**كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في الطاولة المستديرة ذات الطابع المزدوج «*Para vos nací*» "من أجلكم ولدتُ"، التي نظّمها المعهد العالي للعلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف والمركز الكرمليّ للروحانيّات لرهبنة الكرمليّين، يوم الجمعة الواقع فيه ١٦ تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٥، في حرم الإبتكار والرياضة.**

سعادة سفيرة إسبانيا في لبنان، السيّدة ميلاغروس إرناندو إتشيفاريا Milagros Hernando Echevarria،

حضرة الأب الرئيس مخّول فرحة،

"من أجلكم ولدتُ"، « *Para vos nací* » هو العنوان الذي يحتفل بولادة القدّيسة تيريزا ويؤطّر لحظَتَي هذا المؤتمر الذي يُعقَد اليوم في كليّة العلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف وغدًا في كرمل الحازمية للاحتفال معًا بالمئويّة الخامسة لولادة القدّيسة تيريزا الكبيرة في العام ١٥١٥ في مدينة أفيلا الإسبانيّة. إنّها كبيرة ليس بالمقارنة مع القدّيسة تريزا الطفل يسوع الصغيرة من ليزيو Lisieux فحسب، بل بالعمل الإصلاحيّ الكبير والواسع الذي قامت به من أجل الحياة الكرمليّة وهذا الإصلاح كان يكمن، بحسب الأب ايمانويل رونو Emmanuel Renault المتخصّص في روحانيّة الكرمل، "في إعطاء دفع جديد لرهبانيّة الكرمل وإعادة القوّة الأولى إلى مثالها التأمليّ مع تأكيد دورها التبشيريّ الصوفيّ والناشط على السواء في الكنيسة. لم تغرس القدّيسة تريزا على جبل الكرمل شجرة جديدة بل استنبتت من داخلها ثمارًا جديدة."

إحدى الثمار الجديدة لهذا الإصلاح، نجده في امتداد رهبنة الكرمل المتجدّدة شبابًا في عدّة مناطق من العالم في القرن السابع عشر. في هذا الإطار، وصل الكرمل إلى المناطق اللّبنانيّة وبوجهٍ خاصّ إلى شمال لبنان في إهدن في العام ١٦٣٤ وإلى سوريا في مدينة حلب في العام ١٦٥٧، بضع سنوات بعد وصول اليسوعيّين في العام ١٦٢٩ إلى حلب، المدينة المنارة للإمبراطوريّة العثمانيّة. بعد مدّة زمنيّة، لم يكن اليسوعيّون يستطيعون أن يتركوا الكرمليّين وحدهم في شمال لبنان وها هم يستقرّون هم أيضًا في المنطقة نفسها. إنّ منافستهم في

المجال الرعويّ والثقافيّ والتربويّ أثمرت والسكّان المسيحيّون كانوا هم المستفيدين. إلا أنّ الكرمليّين كانوا معروفين كرهبان جدد في البلد، فقد كانوا، بثوب الرهبنة الذي يرتدونه وروحانيّتهم وتصوّفهم التيريزيّ وفي الصمت الكتوم المتحفّظ، منخرطين في بنى البلد الكنسيّة.

لقد أراد الآباء الكرمليّون في لبنان أن يُشيرا إلى أهميّة هذا الصمت الكتوم المتكلّم وعيد ميلاد تيريزا الكبيرة الذي فرض نفسه، ليس بهذا المؤتمر الهامّ فحسب ولكن بترجمة الأعمال الكاملة للقدّيسة تريزا من الإسبانيّة إلى العربيّة ونشرها في مجلّد واحد من ١٦٧٠ صفحة بورق ناعم مُرفقٍ بفهرس للمواضيع المُدرجة في المعجم التيريزي. هذه الترجمة التي قام بها السيّد البروفسور أنطوان سعيد خاطر تفرض نفسها كنسخة بامتياز لأعمال من دُعِيَت باسم "أمّ الكنيسة" و"ومعلّمة الصلاة والتأمّل، وأمّ الروحانيّين" كما يحبّ الأب مخّول فرحة أن يذكّر به في توطئة هذا العمل الرائع المزدوج. وهكذا، سيتسنّى للقارئ العربيّ من الآن وصاعدًا، لا بل في الواقع منذ فترة لأنّ الترجمة أُنجِزَت خلال فترة طويلة، أن يتذوّق نصًّا لا نشعر فيه بترجمة بل بعطر صياغة الأسلوب العربيّ البلاغيّة الرائعة. ولكي أكون شاملاً، إنّه لتكريمٌ حقيقيّ إلى قدّيستنا في المئويّة الخامسة لولادتها، وهو تكريمٌ يستحقّ التهانيّ الحارّة إلى كلّ العاملين في إحيائه وأذكر من بينهم الأب بونوا ريشا، منجز ومخرج هذا العمل الرائع.

وفي ختام كلمتي، أقول إنّ الإحتفال بيوبيل أو بعيد ميلاد لا يُحتفَل بغية النظر إلى الماضي فحسب واستذكاره، فهو يُحتفَل به ويُعاش أساسًا للشكر ودمج أمثولات الماضي وإرثه المشعّ في مسيرتنا اليوميّة نحو ملكوت الله. إنّ أعمال القدّيسة تيريزا لا تكمن فقط في كتاباتها بل أيضًا في تلك الإرادة الروحيّة من أجل ارتداد القلب والحريّة والروح. فليكن هذا المؤتمر على مستوى إرادتكم لكي تكون قصيدة القدّيسة تيريزا "من أجلكم ولدتُ"

« para vos naci » دعوة إلى ولادة جديدة لمنطقتنا الممزّقة بفعل الحروب والأحقاد ولكي يتسنّى لها أن تجد سلام النفوس. أشكركم.